ASAM
STRATEJIK ARAŞTIRMALAR
STRATEGIC STUDIES

تقدير موقف
يوليو 2026

حادثة الطائرة الإيرانية وإعادة رسم قواعد الاشتباك في اليمن

إعداد

د / عبدالله التميمي

www.asamcenter.com
info@asamcenter.com

ASAMCENTER

ASAM
STRATEJIK ARAŞTIRMALAR
STRATEGIC STUDIES

ASAM للدراســـات الاستراتيجية مركز بـحثي وفكري فاعل تأسـس منذ عام 2015م، بصفته مؤسسـة مسـتقلة تعنى بتطويـر المعرفة ودعم صناعة القـرار في المنطقة العربية.

www.asamcenter.com

تقدير موقف

حادثة الطائرة الإيرانية وإعادة رسم قواعد الاشتباك في اليمن: من اختبار السيادة إلى خطر انفجار المواجهة

الملخص التنفيذي

تمثل أزمة الطائرة الإيرانية التي حاولت الوصول إلى مطار صنعاء في 13 يوليو/تموز 2026 نقطة تحول تتجاوز في دلالتها مسألة رحلة جوية غير مصرح بها؛ إذ كشفت عن انتقال الصراع اليمني من مرحلة التهدئة الهشة وإدارة الأمر الواقع إلى مرحلة جديدة يمكن وصفها بـ الردع النشط وإعادة اختبار الحدود العسكرية والسيادية.

الموقف بدأ بمحاولة الطائرة الإيرانية الوصول إلى صنعاء، ثم استهداف مدرج المطار لمنع هبوطها، وتحولها إلى الحديدة، وصولاً إلى الرد الحوثي ضد السعودية، بالتوازي مع تصعيد سياسي وعسكري من الحكومة اليمنية ومؤسسات الدولة. وقد أكدت مصادر دولية أن الحكومة اليمنية أعلنت مسؤوليتها عن استهداف المدرج لمنع الطائرة الإيرانية من الهبوط، وأن الطائرة هبطت لاحقاً في الحديدة، قبل أن يطلق الحوثيون صواريخ باتجاه جنوب السعودية، في أول هجوم معلن من هذا النوع منذ سنوات من التهدئة النسبية.

التقدير الأرجح أن الأطراف لا تريد، حتى الآن، حرباً شاملة؛ لكنها دخلت فعلياً في مرحلة التصعيد المحسوب التي يمكن أن تتحول بسرعة إلى مواجهة أوسع إذا استمرت محاولات فرض وقائع جديدة أو وقع خطأ في الحسابات. وبالتالي فإن السؤال الاستراتيجي لم يعد: هل انتهت التهدئة السابقة؟ بل: ما شكل قواعد الاشتباك الجديدة التي ستنشأ بعد انهيار جانب مهم من قيودها؟

طبيعة الحدث.. المعركة لم تكن على طائرة

من الخطأ اختزال الواقعة في منع طائرة إيرانية من الهبوط في مطار صنعاء. بل إنّ جوهر الأزمة يتعلق بثلاث قضايا استراتيجية مترابطة:

الأولى: من يمتلك حق التصرف في المجال الجوي اليمني؟

إيران والحوثيون سعيا عملياً إلى تكريس اتصال جوي مباشر بين طهران والمناطق الواقعة تحت سيطرة الجماعة، خارج موافقة الحكومة المعترف بها دولياً. وفي المقابل، حاولت الحكومة إثبات أن السيطرة الميدانية للحوثيين على المطار لا تعني انتقال السيادة القانونية والسياسية إليهم. الحكومة كانت قد رفضت تشغيل الرحلة عبر ترتيبات تتجاوز المؤسسات الرسمية، ثم لجأت إلى القوة لمنع الهبوط في صنعاء.

الثانية: هل تتحول التهدئة إلى اعتراف تدريجي بالأمر الواقع الحوثي؟

على مدى سنوات، أتاح غياب المواجهة الكبرى للحوثيين مساحة لتوسيع مفهوم سلطتهم من السيطرة العسكرية الداخلية إلى محاولة ممارسة بعض وظائف الدولة السيادية. ولذلك فإن تمرير رحلات إيرانية مباشرة بصورة متكررة كان سيحمل، بغض النظر عن طبيعة الركاب أو الحمولة، معنى سياسياً بالغ الأهمية: تحويل الأمر الواقع العسكري إلى أمر واقع سيادي تدريجي.

الثالثة: اختبار الإرادات بعد تغير البيئة الإقليمية.

جاءت الأزمة في بيئة إقليمية شديدة التوتر، وهو ما يرفع قيمة اليمن كورقة ضغط وساحة رسائل متبادلة. ومن ثم، فإن الرحلة الإيرانية لم تكن حدثاً منفصلاً عن الصراع الإقليمي الأوسع، بل اختباراً لقدرة إيران وحلفائها على توسيع هامش الحركة، واختباراً مقابلاً لقدرة الحكومة اليمنية والسعودية على وضع حدود جديدة لما يمكن السماح به. هذا استنتاج تحليلي تدعمه سرعة انتقال الأزمة من المجال الجوي اليمني إلى هجمات حوثية باتجاه السعودية.

التحول الأهم.. عودة استخدام القوة في فرض الخطوط الحمراء

أبرز دلالة في الحدث ليست في إصابة مدرج مطار صنعاء بحد ذاتها، وإنما في أن الحكومة اليمنية انتقلت من الاعتراض السياسي والدبلوماسي إلى إجراء عسكري مباشر لفرض موقف سيادي. وهذا تحول مهم من ثلاثة أوجه:

أولاً: أعاد القرار تقديم الحكومة بوصفها طرفاً يسعى إلى ممارسة حق الدولة في المجال الجوي، وليس مجرد طرف يحتج على ممارسات الحوثيين.

ثانياً: حمل القرار رسالة إلى الحوثيين وإيران بأن سنوات التهدئة لا تعني أن كل ما يُفرض خلالها سيتحول تلقائياً إلى واقع دائم.

ثالثاً: فتح القرار باباً بالغ الحساسية **عندما تبدأ دولة أو جماعة مسلحة في اختبار خط أحمر بالقوة، فإن الطرف الآخر يصبح مطالباً إما بتثبيت ذلك الخط بصورة مستمرة أو التراجع عنه؛ وإلا فقد الردع مصداقيته.**

ولهذا فإن الخطوة التي اتخذت في صنعاء ستفرض على الحكومة لاحقاً الإجابة عن سؤال أكثر صعوبة: ماذا ستفعل إذا تكررت الرحلات إلى صنعاء أو الحديدة أو مطار آخر؟ هنا تكمن أهمية الانتقال من **رد فعل ناجح في لحظة معينة إلى سياسة سيادية متكاملة ومستدامة.**

هل حققت الحكومة انتصاراً كاملاً؟

الإجابة لا. لكنها حققت مكسباً استراتيجياً جزئياً مهماً. تمثل ذلك بمنع الطائرة من الوصول إلى صنعاء أحبط الهدف السياسي والإعلامي المرتبط بإظهار العاصمة بوصفها نقطة اتصال جوي مفتوحة مباشرة مع إيران، وأثبت أن الحوثيين لا يملكون حرية مطلقة في تشغيل أهم المرافق السيادية التي يسيطرون عليها.

لكن هبوط الطائرة في الحديدة يمنع توصيف النتيجة بأنها انتصار كامل؛ فالطائرة دخلت الأراضي اليمنية ووصلت إلى منطقة خاضعة للحوثيين. وتؤكد التقارير أن الطائرة، بعد تعذر هبوطها في صنعاء، هبطت في مطار الحديدة. وعليه، فإن النتيجة الأدق هي: نجحت الحكومة في منع فرض قاعدة جوية جديدة عبر مطار صنعاء، لكنها لم تنجح بعد في فرض سيطرة عملية متكاملة على المجال الجوي والمطارات الواقعة تحت سيطرة الحوثيين.

هذه نقطة مهمة جداً في الخطاب السياسي والإعلامي؛ لأن المبالغة في إعلان النصر قد تتحول إلى نقطة ضعف إذا كررت إيران المحاولة عبر مسار مختلف.

دلالة الرد الحوثي

الرد الحوثي باستهداف مطار أبها وإطلاق صواريخ باتجاه جنوب السعودية يمثل تطوراً بالغ الأهمية؛ لأنه كسر نمطاً من الهدوء النسبي الذي استمر منذ 2022. وأكدت السعودية اعتراض صواريخ حوثية، فيما أعلن الحوثيون استهداف مطار أبها واعتبروا استهداف مطار صنعاء نهاية لمرحلة خفض التصعيد. لكن، من زاوية التقدير الاستراتيجي، الرد لا يعني بالضرورة أن الحوثيين قرروا الذهاب فوراً إلى حرب مفتوحة. الرأي الأقرب هو أن الجماعة أرادت تحقيق ثلاثة أهداف:

1. إثبات أن استهداف منشأة حيوية في مناطق سيطرتها سيقابله تهديد لمنشأة حيوية سعودية.
2. منع تشكل انطباع بأنها عجزت عن الرد على إهانة سياسية وعسكرية مباشرة.
3. رفع كلفة تكرار الإجراءات العسكرية ضد المطارات الواقعة تحت سيطرتها.

وبالتالي، فإن الرد الحوثي يبدو حتى الآن جزءاً من محاولة إعادة بناء معادلة الردع أكثر من كونه قراراً محسومًا بفتح حرب شاملة. إلا أن الخطورة تكمن في أن الردع المتبادل يحتاج إلى حدود مفهومة، بينما الحدود الحالية غير واضحة؛ وهذا يجعل احتمالات سوء الحساب مرتفعة.

ماذا تريد إيران؟

التقدير الأقرب أن إيران تسعى إلى تحقيق أكثر من هدف في الوقت نفسه. فهي تريد أولاً تثبيت أن حليفها اليمني ليس معزولاً، وأن بإمكانها إنشاء اتصال مباشر معه يتجاوز القيود التي تفرضها الحكومة اليمنية وخصوم الحوثيين.

وتريد ثانياً اختبار مدى استعداد الحكومة والسعودية لتحمل كلفة منع هذا الاتصال، وتريد ثالثاً استخدام اليمن ضمن معادلة الردع الإقليمية الأوسع، بحيث يصبح الضغط على الحوثيين أو إيران قابلاً للمقابلة بتهديد السعودية والبحر الأحمر.

لكن نتيجة حادثة 13 يوليو أظهرت أيضاً أن تحويل الرحلات الإيرانية إلى مسار اعتيادي لن يكون عملية مجانية أو سهلة؛ فقد أدى الأمر خلال ساعات إلى ضرب مدرج صنعاء، وتحول الطائرة إلى الحديدة، ثم إطلاق صواريخ باتجاه السعودية، واجتماع مجلس الدفاع الوطني اليمني واتخاذ إجراءات معلنة لحماية السيادة.

أي أن إيران، حتى لو نجحت تكتيكياً في إيصال الطائرة إلى الحديدة، دفعت الأزمة إلى مستوى رفع كلفة أي محاولة مستقبلية مماثلة.

المرحلة الجديدة الاحتواء المسلح بدلاً من السلام أو الحرب

السيناريو الأقرب خلال المرحلة المقبلة ليس العودة الكاملة إلى الحرب الشاملة، ولا العودة بسهولة إلى الهدوء السابق. نحن، في التقدير، أمام مرحلة يمكن تسميتها: مرحلة الاحتواء المسلح. أي أن الأطراف ستبقى تحت سقف الحرب الشاملة، لكنها ستستخدم القوة بصورة أكثر تواتراً لفرض خطوطها الحمراء:

- الحوثيون قد يستخدمون الصواريخ والمسيّرات أو التصعيد البحري للردع والضغط.
- الحكومة اليمنية قد تصبح أكثر استعداداً لاستخدام أدوات عسكرية ضد محاولات فرض وقائع سيادية جديدة.

• السعودية ستسعى إلى حماية أمنها دون الانزلاق، ما أمكن، إلى حرب استنزاف طويلة.

• إيران ستواصل اختبار حدود الخصوم، ولكن عبر خطوات محسوبة تجنبها المواجهة المباشرة قدر الإمكان.

تحذير الأمم المتحدة من اتساع دائرة التصعيد يعكس إدراكاً بأن الانتقال من «الحوادث المنفردة» إلى «دورة الرد والرد المضاد» هو الخطر الحقيقي في المرحلة الحالية.

السيناريوهات المتوقعة

السيناريو الأول: تصعيد مضبوط ثم احتواء مؤقت. تحدث ضربات أو تهديدات محدودة، ثم تدخل وساطات واتصالات إقليمية ودولية لمنع توسع المواجهة. لكن الأطراف لا تعود إلى الوضع السابق تماماً؛ بل تنشأ قواعد اشتباك أكثر تشدداً. هذا هو السيناريو الأرجح حالياً.

السيناريو الثاني: مواجهة محدودة متعددة الجبهات. تستمر الهجمات الحوثية على أهداف سعودية أو يمنية، وترد الحكومة والتحالف بضربات على منشآت أو قدرات حوثية، مع تحريك محدود لبعض الجبهات البرية. هذا السيناريو يصبح أكثر احتمالاً إذا: تكررت الرحلات الإيرانية، وسقطت إصابات كبيرة داخل السعودية، واستهدف الحوثيون منشآت اقتصادية حساسة، واتسع التصعيد إلى البحر الأحمر.

السيناريو الثالث: حرب واسعة لاستعادة مناطق استراتيجية. وهو السيناريو الأقل احتمالاً في المدى القريب، لأن الحرب الشاملة تحتاج إلى قرار سياسي إقليمي، وتوحيد فعلي للقيادة العسكرية المناهضة للحوثيين، واستعدادات لوجستية وسياسية وإنسانية واسعة.

المؤشرات التي يجب مراقبتها

المؤشر الأهم ليس الخطاب الإعلامي، بل السلوك العملياتي. ويجب مراقبة:

أولاً: هل تحاول إيران إرسال رحلة جديدة خلال أيام أو أسابيع؟ فالتكرار سيعني أن الأزمة تحولت إلى اختبار إرادات مستمر.

ثانياً: طبيعة الأهداف الحوثية القادمة. حيث أنّ استهداف عسكري محدود يختلف استراتيجياً عن استهداف منشآت نفطية أو مطارات مدنية بصورة متكررة.

ثالثاً: هل ستتحرك الجبهات البرية؟ فهذه هي العلامة الفاصلة بين «أزمة ردع» و«تحول نحو حرب جديدة».

رابعاً: مستوى توحيد القيادة والقرار داخل المعسكر الحكومي. فالجاهزية العسكرية وحدها لا تكفي ما لم تتحول إلى قيادة موحدة وخطة سياسية واضحة.

خامساً: الموقف الدولي. كلما جرى تثبيت توصيف القضية بوصفها مسألة سيادة دولة لا مجرد صراع سعودي-حوثي، تحسنت البيئة السياسية للحكومة.

التداعيات على الحكومة اليمنية

الحدث يمنح الحكومة فرصة نادرة لاستعادة جزء من المبادرة السياسية والسيادية، لكنه في الوقت ذاته يضعها أمام اختبار صعب. فالناس لن تقيس قوة الدولة بإصدار بيان أو تنفيذ ضربة واحدة فقط، بل بقدرتها على:

- الحفاظ على موقف ثابت.
- توفير بدائل مدنية وإنسانية للسفر.
- حماية السكان.
- منع تحويل المواجهة إلى عقاب جماعي.
- توحيد المؤسسة العسكرية.
- إدارة التصعيد بكفاءة لا بانفعال.

ولذلك فإن أكبر خطأ محتمل هو تحويل اللحظة إلى انتصار إعلامي عابر دون بناء سياسة مستدامة بعدها. والفرصة الحقيقية هنا تتمثل في إعادة تعريف الصراع أمام اليمنيين والعالم من كونه صراعاً بين قوى محلية متنازعة إلى كونه أيضاً قضية استعادة دولة وسيادة ومؤسسات وطنية.

التوصيات:

1 يجب إصدار سياسة معلنة تحدد آليات التعامل مع الرحلات غير المصرح بها، وتوحيد الجهات المسؤولة عن المجال الجوي والمطارات، بدلاً من معالجة كل حالة بوصفها أزمة منفصلة.

2 ينبغي الحفاظ على أعلى درجات الانضباط القانوني والسياسي. الطائرة المدنية، مهما كانت الشبهات السياسية حول رحلتها، يجب التعامل معها بوسائل الاعتراض والمنع والإجبار على تغيير المسار وفق الأطر القانونية، مع تجنب أي إجراء يعرض المدنيين للخطر.

3 يجب تحويل كل رحلة أو محاولة اختراق إلى ملف موثق يقدم لمجلس الأمن والمنظمات الدولية، مع التركيز على مفهوم تقويض سيادة الدولة واستخدام المرافق المدنية لفرض ترتيبات سياسية وأمنية خارج المؤسسات الشرعية.

4 الخطأ سيكون في أحد اتجاهين: العودة إلى السكون الكامل، أو الاندفاع إلى معركة كبرى دون استعداد. المطلوب هو ردع حقيقي، وخطط جاهزة، وتحريك محسوب للقدرات، مع ترك قرار المعركة الشاملة لتقدير وطني وإقليمي متكامل.

5 أكبر نقطة قوة للحوثيين طوال السنوات الماضية كانت انقسام خصومهم. وأي تحول عسكري جاد لا يبدأ من الجبهة، بل من وحدة القرار والهدف والقيادة.

6 يجب الاعتراف بأن منع الهبوط في صنعاء كان نجاحاً مهماً، لكن وصول الطائرة إلى الحديدة يكشف استمرار فجوة في القدرة على إنفاذ السيادة بصورة كاملة. الاعتراف الواقعي بهذه الفجوة أكثر فائدة من الخطاب الاحتفالي.

الخلاصة الاستراتيجية

تحادثة الطائرة الإيرانية ليست نهاية التهدئة فقط، وليست بداية حرب شاملة بالضرورة؛ إنها بداية تفاوض جديد بالقوة على قواعد الاشتباك.

أرادت إيران والحوثيون اختبار ما إذا كان بالإمكان تحويل السيطرة على صنعاء إلى سيادة عملية واتصال دولي مباشر. وردت الحكومة بإثبات أن هذا التحول لن يمر من دون كلفة. ثم رد الحوثيون على السعودية لإثبات أن فرض القيود عليهم ستكون له كلفة مقابلة. وهكذا دخل الجميع في دائرة ردع جديدة ما تزال قواعدها غير مستقرة.

التقدير النهائي:

المواجهة الشاملة ليست حتمية في المدى القريب، لكن احتمال المواجهة أصبح أعلى مما كان عليه قبل حادثة الطائرة. وسيكون العامل الحاسم هو ما إذا كانت الأطراف ستكتفي بتثبيت خطوط حمراء جديدة، أم ستواصل اختبار بعضها بعضاً حتى تتجاوز إحدى الضربات القدرة على الاحتواء.

أما بالنسبة للحكومة اليمنية، فإن القيمة الاستراتيجية الحقيقية لما جرى لن تقاس بمنع طائرة واحدة من الهبوط، بل بقدرتها على تحويل هذه اللحظة إلى بداية لاستعادة القرار السيادي، وتوحيد الجبهة الوطنية، وبناء قوة ردع سياسية وعسكرية مستدامة.

خلاصة الموقف: ما حدث في مطار صنعاء نقل الصراع من مرحلة التعايش القلق مع الأمر الواقع الحوثي إلى مرحلة اختبار عملي لإمكانية تغييره؛ لكن نجاح هذا التحول سيتوقف على قدرة الحكومة على إدارة القوة بوصفها أداة لاستعادة الدولة، لا مجرد رد فعل على الاستفزازات.

المراجع

https://apnews.com/article/yemen-houthis-airport-saudi-strikes-7bddae3006304df8bf7f89e980006b33

https://www.reuters.com/world/middle-east/yemeni-military-targets-sanaa-airport-runway-stop-/13-07-iranian-plane-landing-defence-2026

https://moi-gov-ye.org/view/8188?utm_source=chatgpt.com

/https://aawsat.com

https://www.sabanew.net/?utm_source=chatgpt.com

https://www.aerotime.aero/articles/yemen-strikes-sanaa-airport-runway-mahan-air-flight-iran?utm_source=chatgpt.com

/https://www.aljazeera.net

utm_?/13-07-https://www.reuters.com/ar/world/YY3VHT5MPBIJNLLCOL6M72SW7A-2026source=chatgpt.com

https://presidentalalimi.net/news2452.html?utm_source=chatgpt.com

ASAM
STRATEJIK ARAŞTIRMALAR
STRATEGIC STUDIES

www.asamcenter.com
info@asamcenter.com

ASAMCENTER